اى التوافق على حرف الاخر فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية يوافق ما يقابله من الاولى فى الوزن والتقفية
واما لفظه فهو فلا يقابله شى من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسجاع الاذان لكان
اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله من الاولى والا فمتواز اى وان لم يكن ما فى احدى
القرينتين ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى [illegible] وذلك
فى احدى القرينتين او اكثره وما يقابله من الاخرى مختلفين فى الوزن والتقفية جميعا
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة او فى الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا والعاصفات
عصفا او التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
او لا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربعة شرايط اختيار مفردات الالفاظ
واختيار التاليف وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحد من القرينتين
دالة على معنى اخر والا كان تطويلا كقول الصابى لا يبدد كما العين بلحاظها ولا تحدد
الالسن بالفاظها ولا يخلقه القصود بمرورها ولا يمحه الدهور بكرورها الصابى
على من لم يرى الكفر الا اطمسه وعفاه ولا الشرك دسما الا ازاله وعفاه لو لا من
بين مرور العصور وكرور الدهور ولا بين محو الاثر واعفاء الرسم قيل واحسن
السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ان لم يكن
* لم تتساو قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم
ان يؤتى بقرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا قال ابن الاثير السجع ثلثة اقسام الاول ان بعد قرينة
يكون الفاصلتان متساويتين كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
الثانى ان يكون الثانى اطول من الاول لا طولا يخرجه عن الاعتدال كثيرا والا كان
قبيحا كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاول ثمانى لفظات والثانى تسع و[illegible]

244

والقرآن غير نظير ويستثنى منه ما كان على ثلاث فقرات فان الاولين يحسبان فى عدة
واحدة ثم تاتى الثالثة بحيث تزيد عليهما طولا ويجوز ان تجىء مساوية لهما كقوله تعالى
فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
[illegible] طلت اوساكان
[illegible] صب فاحش لان
[illegible] الانسان عند سماعه
لكن ربما الانتهاء الى غاية فيعثر دونها ثم السجع اما قصير او طويل والقصير هو احسن لقرب
الفواصل المسجوعة من سمع السامع وايضا هو اوعر مسلكا لان المعنى اذا صيغ بالفاظ
قليلة عسر مواطاة السجع فيه واحسن القصير ما كان عن لفظين ومنه ما يكون
من ثلثة الى عشرة وما زاد عليها فهو من الطويل ومنه ما يقرب من القصير
بان يكون تاليفه من احدى عشرة الى اثنتى عشرة واكثره خمس عشرة لفظة كقوله
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الاية فالاولى احدى عشرة والثانية
ثلاث عشرة والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن
لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك فى كل صورة الا
بالوقف والبناء على السكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو
ات فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن ات
[illegible] نثر جائز فى القوافى ولا اوفى بالغرض اعنى تزاوج
[illegible] هم يخرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون اتيك
[illegible] يا اى بالغدوات وهنانى الطعام ومرانى اى امرئنى واخذه
[illegible] حدث اى حدث بالفتح مع ان فيه اركانا بالانخلاف اللغة
[illegible] بهم فى ذلك قيل ولا يقال فى القرآن السجع لان السجع فى الاصل هدير
[illegible] م ونحوها بل يقال فواصل وهذا مشعر بان السجع هو الكلمة الاخيرة من الفقرة
اذ لا يقال الفواصل الا لها وقيل السجع غير مختص بالنثر بل يجرى فى النظم ايضا

Copyright © King Saud University